فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواده وذراعيه عرفه قال السعد فقال نعم بأبي أنت وأمي
قال سعد حبك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه بكل ذلك يقتل أعداء الله تعالى بطعنه ورمحه
إذ قالوا ودع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فأتاه فرفع رأسه ووضع
على حجره ويمسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما أطيب ريحك وأحبك إلى الله ورسوله قال فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أعرض بوجهه ثم قال ورب الحوض ورب الكعبة قال أبو لبابة بأبي
أنت وأمي ما الحوض قال حوض أعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى حافتاه مكلل
بالدر والياقوت ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ
بعدها أبدا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيناك بكيت ثم ضحكت ثم أعرضت بوجهك
قال أما بكائي فبكيت شوقا إلى سعد وأما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه
وأما إعراضي فإني رأيت أزواجه من الحور العين يبادرونه كاشفات سوقهن باديات
خلاخلهن فأعرضت عنهن حياء منهن فأمر بسل حجره وفرسه وما كان له من شيء فقال إذ هو
إلى زوجه فوالله لقد زوجه خير امرئ فتبا لكم قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد
بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير قال خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يسيرون في الأرض فأصابهم المطر فلجؤوا
إلى غار فبينما هم فيه إذ انقضت عليهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم بابها فقالوا لقد
عفى الأثر وانقطع الخبر وليس لكم إلا الله وصالح أعمالكم يعني أنه قال بعضهم لبعض ادعوا
الله تعالى بصالح أعمالكم الذي عملتم فلعل الله تعالى يفرج عنا فقال رجل منهم يا الله إنك تعلم
أنه كانت لي ابنة عم وإنها كانت تعجبني فأردتها على نفسها فأبت فأصابتها حاجة
شديدة فأتتني تسألني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فأبت ثم ذهبت فرجعت وقد
اصابها

اصابتها حاجة شديدة **وروي** في رواية أخرى أن زوجها كان مريضا وكان بينهما
أولاد صغار وقد أصابهم القحط قال فأتتني مرة تسألني الثالثة أو الرابعة فقلت لا
حتى تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت
وقالت لا يحل لك أن تفك هذا الخاتم إلا بحله فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت إليه اللهم
إن كنت تعلم ذلك منا فافرج عنا فانفرجت من باب الغار فرجة قال الآخر اللهم تعلم
أنه كان لي أبوان شيخان كبيران وإني حلبت حلابا فجئت إليهما فوجدتهما نائمين فكرهت
أن أوقظهما وخشيت على فيخيبي لو تركتهما فتركت ما شئت وأمسكت الإناء وعلمت حتى طلع
الفجر وفنم زو امري اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا
فانفرجت منها فرجة أخرى فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت عمالا يعملون على كل
رجل منهم بمد بر من طعام فعملوا إلى وقت فيهم أجورهم فقال رجل منهم كان عملي أفضل
منهم فأعطني أفضل منهم فأبيت فغضب وفي رواية أخرى قال جاء أجير الأجراء
في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من أجره
فقال رجل منهم إنه جاء في وسط النهار وأنا جئت في أول النهار فسويت بيننا في الأجر
فقلت هل نقصت من حقك شيئا فغضب وترك أجره وذهب فأفردت ذلك الأجر
وزرعتها في هذه المال والبقر والغنم والإبل وشيئا كثيرا فجاءني بعد ذلك يطلبه من
بعدما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شيء هاهنا فخذه اللهم إن كنت تعلم أني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج عنهم فخرجوا منه **وروي** هذا الخبر أيضا نعمان
بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث
وروي عن حديث النعمان هذا الخبر أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)